هذه فتاوى الدرس السادس والأربعون
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها خمسٌ وثلاثون فتوى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

س١: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هذا سؤال طويل من أحد الإخوان نقل عن ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقلًا طويلًا، التشهد، السلام عليك أيها النبي؟

ج١: دعنا من هذا، السلام عليك أيها النبي، هذا ثابت في الحديث، ونحن لا نغير الحديث من أجل ما يظهر لبعض الناس، ما نغير في الحديث، نأتي به كما جاء.

س٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ لماذا لا يكون قول الصحابي للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما شاء الله وشئت، لماذا لا يعد من الشرك الأكبر؟ لأني قد وجدت العلماء يستدلون بها على الشرك في الألفاظ؛ أي الشرك الأصغر.

ج٢: وهو كذلك، من الشرك الأصغر؛ لأنه ما نوى، لأن المتلفظ ما نوى أن الرسول شريك لله، وإنما تلفظ بهذا فهو شركٌ أصغر بالألفاظ، الشرك الأصغر يكون بالألفاظ، مثل: لولا الله وأنت، ما شاء الله وشئت، ويكون بالنيات مثل الرياء شرك أصغر.

س٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ أسئلة كثيرة تسأل عن التوسل بذات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هل يقال بأنها شركٌ أم بدعة؟ وهذا تكرر.

ج٣: هذا بدعة ما هو بشرك، هذا بدعة.

س٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هناك بعض الأشخاص عندما تكلفه بعملٍ ما، وتحرِّصه على هذا العمل، يقول: وكِّل الله، وقصده من هذه الكلمة: أنه سوف يقوم بهذه الكلمة على الوجه المطلوب، هل هذا كلامٌ صحيح؟

ج٤: نعم، لا بأس به، وكِّل الله؛ يعني: اعتمد على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهو التزام من الشخص، فلا بأس بذلك.

س٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ الحلف بهذه اللفظة: وأخوَّتِكَ بالله، هل هي جائزة؟

ج٥: ما يجوز هذا، إن كان حالفًا فليحلف بالله، أو ليصمت، الأخوة هذا من عمل شخص، ليست من أسماء الله وصفاته، إنما هي من أعمال الناس، الأخوة فيما بين، فلا يُحلَف بها.

س٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ الحلف بالطلاق هل هو حلفٌ بغير الله؟

ج٦: لا، ليس من حروف القسم، لكن يجري مجرى الحلف بالله من حيث التعليق، يشبه الحلف بالله من حيث التعليق، كأن يقول: إذا فعلتي كذا فأنتِ طالق، فهو يشبه الحلف من حيث التعليق، لا من حيث الصيغة، الصيغة ليست صيغة حلف، إنما تعليق يشبه اليمين، والله إن فعلتي كذا سأضربكِ مثلًا، والله إن فعلتي كذا سأضربكِ، علَّق اليمين على شيء، إن فعلتي كذا فأنتِ طالق، علَّق الطلاق على شيء، فهو يشبهه من ناحية التعليق فقط.

والحنث، أنه إذا خالف اليمين بالله حنث، وإذا خالف الطلاق حنث أيضًا.

س٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل هناك فرقٌ بين التوسُّل والوسيلة؟

ج٧: التوسُّل فعل العبد، توسَّلَ؛ أي فعل، والوسيلة هي العمل الصالح.

س٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل يباح أن يقول الإنسان: اللّٰهم إني أتوسل إليك بحبي لنبيك أن ترزقني؟

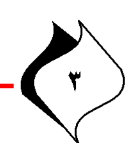
ج٨: هذا توسلٌ بالعمل الصالح، وهو حب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حب النبي لا شك أنه عمل صالح.

س٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ إذا سأل العبدُ ربَّه بعملٍ صالح، فهل ينتقص ذلك من أجر العمل؟

ج٩: لا، ما ينتقص هذا من أجر العمل؛ لأنه توسل إلى الله بشيءٍ صحيح، وسيلة صحيحة.

س١٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ الحلف بالمصحف، أو بجاه السور هل هو مشروع؟

ج١٠: المصحف فيه جلد، وفيه حواشي، لا يُحلَف بالمصحف، ولكن يُحلَف بالقرآن، أو بآية من القرآن، ما تحلف بالمصحف؛ لأن المصحف فيه جلد وفيه عمل إنسان، كتابة،



فيه مداد وحبر، فيه شيء مخلوق، فيه كلام الله، وفيه أشياء من عمل المخلوق، فلا يُحلَف بالمصحف، يُحلَف بالقرآن، أو بآية، أو بسورة.

الحلف بجاه السور ما ورد هذا، السؤال بجاه الرسول ما يجوز، تبغي السؤال بجاه السور، السؤال بالجاه لا يجوز.

س١١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ ما معنى قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أعوذ بكلمات الله التامات»**؟

ج١١: تامات التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجر، كما في آخر الحديث، التي لا يعتريها نقص، لا يعتريها نقصٌ، وهل المراد بكلمات الله الكونية؟ أو المراد بكلمات الله الدينية الشرعية؟ الحديث يحتمل.

س١٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ استدل الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ على أن كلام الله غير مخلوق بأحاديث: **«أعوذ بكلمات الله التامات»**، فماذا يترتب على القول بخلق القرآن؟

ج١٢: ما أتى بهذا إلى هذا؟ **«أعوذ بكلمات الله التامات»** صفة من صفات الله، فأنت استعيذ بصفة من صفات الله عَزَّ وَجَلَّ، فهذا يدل على أن القرآن غير مخلوق؛ لأن الاستعاذة بالمخلوق لا تجوز، فلو كان القرآن مخلوقًا لـما جازت الاستعاذة به.

س١٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ يُذكَر أن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: لعمري، وكذلك ورد عن شيخ الإسلام في كتابه: العبودية، أنه قال: لعمري؟

ج١٣: اللام هذه لام القسم، لكن يُقصَد القسم، تجري على اللسان بدون قصد، لا يُقصَد بها القسم، وإنما هي أسلوبٌ عربي فقط، وإن كانت في الأصل أنها للقسم، لكن استعمالها لغير القسم.

س١٤: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل يقال: بأن ذات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذوات الصحابة وغيرهم، أم أن له ميزة تختلف عن غيره؟

ج١٤: ليس الكلام في ميزة ذات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذات غيره، الكلام ما هو في هذا، الكلام على جواز التوسل بالذات لا يجوز، لا ذات النبي ولا غيره.

س١٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ لـماذا يربطنا العلماء دائمًا بفهم السلف الصالح للكتاب والسنة؟

ج١٥: لأنهم أقرب إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسلم من الاختلافات التي حدثت بعدهم، فهم أقرب إلى الحق من غيرهم، والصحابة أخذوا عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتابعون أخذوا عن الصحابة، وأتباع التابعين أخذوا عمن أخذ عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فهم أوثق، ما الآية؟ ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠] واضح.

س١٦: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ كيف نعرف من هو على المنهج الصحيح؛ فكلٌ يدعي أنه على الكتاب والسنة؟

ج١٦: سبحان الله، من الممارسات، فإذا كان يقول: أنا على الكتاب والسنة، وكان عمله مطابقًا فهو صحيح، أما إذا كان يقول: أنا على الكتاب والسنة وعمله مخالف هذا كذب وليس صحيحًا.

س١٧: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ زوجتي مسحورة، وتُصرَع، وهي صاحبة قيام ليلٍ، وصيامٍ، وصدقة، وإذا صُرِعَت أدعو الله وأقول: اللّٰهم بصيامها وقيامها اشفها وارحمها، فهل يجوز هذا الدعاء؟

ج١٧: لا تتوسل إلى الله بعمل غيرك، فهذا غير مشروع؛ لأنك تتوسل إلى الله بعملها هي، ما هو بعملك أنت، اللّٰهم بصيامي وقيامي استجب دعائي فيها، يمكن هذا.

س١٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ ما حكم مَن يرقي والمرقي ليس عنده، بل بينه وبينه شاشة تلفاز، كأن يكون عبر القنوات الفضائية؟

ج١٨: هذا من العبس وليس من الرقية، الرقية أن تكون على المريض مباشرةً، تنفث عليه، وتمسح على محل الإصابة إذا كان غير امرأة، أما المرأة لا يجوز أن تمسها أو تمسح عليها، لكن إذا كان رجلًا تمسح عليه، أو أنت مثلًا تمسح على محل الإصابة وتنفث عليه، أما مِن وراء شاشة ومسافة بعيدة، أين يقع النفث هذا؟ أين يذهب؟ يعني يذهب الريق مع الشاشة يصل إلى المريض؟ هذا من المبالغات، ومن التزيُّد في هذا الشيء.

والظاهر أن المقصود جمع الدراهم، يعملون هذا حتى يجمعون الدراهم؛ لأن بعضهم يتصل، يقول: علمني مرضك، ويدفع الدراهم، وأرسل الدراهم قبل، وعلِّمك إيش مرضك، وأعلمك ما هو اسم أمك، أو أرسل لي شيء من لباسك، هؤلاء مشعوذون دجَّالون كذَّابون، لا يجوز الثقة بهم أو الاتصال بهم.

س١٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل يجوز أخذ مبالغ من المال مقابل دعاءٍ يقوم به شخص، يعتقد أتباعه أنه رجلٌ صالح؟

ج١٩: لا، ما يجوز هذا، إلا في الرقية، الرقية جاء الرخصة بأنه يأخذ شيء مما يُدفَع له، أما على الدعاء تأخذ دراهم على الدعاء ما يُستجاب لك دعاء؛ لأنك تقصد الدراهم.

س٢٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ رقية نصها: حَبْسٌ حَابِسٌ، وَحَجَرٌ يَابِسٌ، وَشِهَابٌ قَابِسٌ، رُدَّتْ عَيْنُ النَّاظِرِ عَلَيْهِ، وَعَلَى أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ؟

ج٢٠: هذه فيها كلام للشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبطلها ويردها، ويقول: هذا لا أصل له.

س٢١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل يباح أن يُطلَق على القرآن: مادة القرآن الكريم في المدارس؟

ج٢١: قصدك مادة يعني درس، يقصدون بالمادة درس، المادة يقصدون بها الدرس ما فيه بأس.

س٢٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ لماذا يسمى دعاة الشرك بالخرافيين؟ ما معنى هذا؟

ج٢٢: لأنهم يعتمدون على أشياء خرافية لا أصل لها، يُنسبون إلى الخرافة، وهي التي لا أصل لها من الكتاب والسنة.

س٢٣: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ الاستعاذة هل تعد صفةً من صفات الله عَزَّوَجَلَّ؟

ج٢٣: لا، الاستعاذة عملك أنت، أنت اللي تستعيذ، ما هي صفة من صفات الله، لكن أنت تستعيذ بصفة من صفات الله، أعوذ بكلمات الله، فالمستعاذ به كلمات الله، والمستعيذ أنت، والاستعاذة صادرة منك أنت، وهي نوعٌ من أنواع العبادة.

س٢٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ ما حكم قول هذا القائل: التزمت؛ نصرةً لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو حافظت عل الصلاة؛ نصرةً لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج٢٤: حافظت على الصلاة، أنتم لا تحافظون على الصلاة إلا لأجل نصرة الرسول، ما هذا الكلام؟!

س٢٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل لكل شخصٍ أن يقوم بالرقية، أو يكون هذا متخصصًا بأناسٍ معينين؟

ج٢٥: يكون يعلم أحكام الرقية، لابد يكون يعلم أحكام الرقية والجائز منها، والذي لا يجوز، بعضهم يقرأ في كتب الخرافيين، ويأتي يرقي الناس بها؛ لأجل أخذ الفلوس، تصبح حرفة، ولذلك يُعثر على كثيرٍ من الرقاة عندهم من الكتب الخرافية يستعملونها، والذي حملهم على هذا جلب الناس لهم وأخذ الفلوس.

س٢٦: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ أنا راقٍ أقرأ على المحتاجين والمرضى، ولا آخذ دينارًا ولا درهما، أريد الأجر من الله، وأسأله القبول، وقد جاءني من السحرة والشياطين تهديدٌ وأذى لي ولأهل بيتي، السؤال: هل أترك الرقية لأجل هذا الأمر؟ ما نصيحتكم لي؟

ج٢٦: توكل على الله، واعتمد على الله، ولا تترك الرقية، ولا تلتفت لتهديداتهم.

س٢٧: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ كيف يفعل مَن تعلق قلبه بشيءٍ من المعاصي، فما أن يتوب إلا وتراه يرجع إليها مرة أخرى؟

ج٢٧: يبتعد عن الأسباب التي تغريه للمعصية، قد يكون له جلساء سيئين، قد يكون ينظر إلى الفتنة، ينظر إلى النساء، يبتعد، قد يكون ينظر في الفضائيات والانترنت، يبتعد عن الوسائل هذه، إِنْ شَاءَ اللهُ ينقطع عن هذا الأثر في قلبه من تعلقه بالمعاصي، يبتعد عن أسبابها.

س٢٨: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ امرأة أرضعت طفلًا أكثر من خمس مرات، ولكن كلما أرضعته استفرغ مباشرةً، فهل يكون ابنًا لها من الرضاع؟

ج٢٨: نعم إذا دخل الحليب في جوفه فقد ثبت الرضاع، سواءً استفرغها أو لم يستفرغه، ما دام وصل إلى معدته وإلى جوفه.

س٢٩: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ نجد في كتب الأصول والعقيدة بحثٌ بعنوان: هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة، أو غير مخاطبين؟ السؤال يا فضيلة الشيخ: ما ثمرة هذه المسألة عند السلف إذا كان الكفار في النار؟

ج٢٩: نعم، هذا مذهب الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الكفار مخاطَبون بفروع الشريعة، الجمهور أنهم غير مخاطبين، والثمرة: إذا قيل أنهم مخاطبون يزاد في تعذيبهم على الكفر على

تركهم الفرائض، وعلى القول بأنهم غير مخاطبين يُعذَّبون على الكفر وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ، وعذاب الكفر شديد، الثمرة ما هي واضحة، ولكن الخلاف موجود.

س٣٠: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ الأشاعرة يقولون: المعنى من الله، والكلام من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: فهل فهمي صحيح أن هذا هو مذهب الأشاعرة؟

ج٣٠ قالوا: من جبريل، نعم هذا هو مذهب الأشاعرة، يظنون القرآن هو المعنى القائم بذات الله القديم، المعنى القديم القائم بذات الله، وأما الحروف والألفاظ فهذه إما من جبريل، وإما من محمد، فهم جمعوا بين قول الجهمية وبين قول أهل السنة، وهذا تلفيقٌ باطل، وابن القيم شبههم بالنصارى اللي يقولون: المسيح بعضه من الله وبعضه من البشر، شبههم بهذا، يقولون: اتحد الناسوت باللاهوت، فجعلوا القرآن بعضه من الله، وبعضهم من البشر.

س٣١: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ دخلت مسجدًا وأنا مسافر، وكان المسجد على الطريق، ثم صليت مع جماعة صلاة المغرب وهم يصلون العشاء، فماذا أفعل في هذه الحالة؟ وما هو المشروع لي؟

ج٣١: إذا قاموا للرابعة تجلس، وتأتي بالتشهد الأخير، وإن شئت تسلم لنفسك، وإن شئت تنتظرهم وتسلم معهم، لكن لا تتابعهم بالرابعة.

س٣٢: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ لو أن إنسانًا سرق مالًا، ثم تنامى هذا المال، وأراد التوبة، فهل ما تنامى من المال مال السرقة يُعَدُّ حلالًا له؟

ج٣٢: لا، هذا نمو من المال، تابع للمال، هذا تابع للمال، فهو لصاحب المال.

س٣٣: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ لبس الزوجة البنطال لزوجها فقط هل هو مباح؟

ج٣٣: لا، ما هو مباح؛ لأنه يجرها إلى لبسه، تألفه وتلبسه دائمًا، وما الداعي للبس البنطال؟ ما الداعي عند الزوج؟ هذا تدلل على البنطال، فتح باب.

س٣٤: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ إذا وضع رجلٌ ورقةً وكتب فيها جدولًا بالصلوات، وهل أدرك تكبيرة الإحرام فكلما أدرك التكبيرة لصلاةٍ معينة وضع إشارة، ويراجع هذا في الأسبوع، وذلك مقصوده المسارعة في الخير ومحاسبة النفس، هل هذا الفعل مشروع؟

ج٣٤: هذا تكلف ما أنزل الله به من سلطان، عليه أنه يحرص على المبادرة والمسابقة للصلاة، ولا يعدد، حتى هذا أيضًا فيه أنه يحاسب على الله جَلَّ وَعَلَا، يحاسب على الله أعماله، ما يصلح هذا.

س٣٥: يقول: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ هل يباح للإنسان أن يتخلص من سيارته ببيعها إذا كثر خرابها، مع إعلام المشتري بعيوبها؛ استدلالًا بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا شؤم إلا في ثلاثة»**، وذكر منها: **«الدابة»**؟ وما هو التفسير الصحيح لهذا الحديث؟

ج٣٥: إذا ما أصلحت له السيارة يبيعها، ولا ما هو بشؤم، إذا ما أصلحت له السيارة، إذا ما تيجي على مطلوبه، أو ما تكفي حاجته يبيع السيارة، ويستريح منها، ما هي بصالحة له، سواءً جديدة أو معيبة، ما دامت ما فيه صالحه يبيعها.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.